سوريا اليوم

صحيفة يومية يصدرها تيار التغيير الوطني في سوريا

العدد: ٩٧٢ الأحد ٢٠١٥/١١/١

تكذيبا لتصريحات تشوركين.. إحصاء ٣٠ برميلا متفجرا ألقاها النظام على المدنيين

قالت لجان التنسيق المحلية في سوريا إنه وفي اليوم الأول بعد إعلان سفير روسيا لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين يوم الجمعة الفائت أن النظام السوري توقف عن القصف بالبراميل المتفجرة إثر دعوات متكررة من موسكو بشكل خاص لوقف استخدامها تجنبا لسقوط ضحايا مدنيين، تمكنت اللجان من إحصاء سقوط ما يقارب ٣٠ برميلاً متفجراً من طيران الأسد المروحي على مناطق عدة في سوريا يوم أمس السبت.

حيث ألقى الطيران المروحي ٢٠ برميلا متفجراً على مدينة داريا غربي العاصمة دمشق. أما في ريف درعا الشمالي الغربي فقد سجل سقوط ٤ براميل متفجرة على الأحياء السكنية في بلدة نمر أدت لحدوث مجزرة راح ضحيتها ٩ شهداء وعشرات الجرحى بينهم أطفال ونساء.

كما ألقى الطيران المروحي ٤ براميل متفجرة على مدينة جاسم أدت لسقوط ٤ شهداء من عائلة واحدة بالإضافة للعديد من الجرحى.

وفي حماة سقط شهيد وعدد من الجرحى جراء إلقاء طيران الأسد المروحي براميل متفجرة على قرية التوينة في سهل الغاب بريف حماة.

تواصل القصف والغارات على دوما والطيران الروسي يستهدف حلب وحمص

سقط عشرات الجرحى في صفوف المدنيين، معظمهم من الأطفال والنساء، جراء غارات الطيران الحربي الروسي على مدينة دوما في ريف دمشق صباح اليوم الأحد حيث استهدفت إحدى الغارات استهدفت سوقاً شعبياً في المدينة، كما استهدف طيران الأسد المروحي مدينة داريا بثمانية براميل متفجرة. وفي حلب نفذ الطيران الحربي الروسي غارة على مدينة حريتان في ريف حلب الشمالي. وفي حمص شن طيران الأسد الحربي عدة غارات على الطريق الواصل بين بلدتي صدد ومهين في ريف حمص الشرقي.

كما واصل الطيران الحربي الروسي قصف بلدة النشابية ومدينة دوما بالغوطة الشرقية، يوم أمس السبت، حيث قصف تجمعا للمدنيين بالقرب من مدرسة ضرار بن الأزور ومسجد البغدادي بالصواريخ الموجهة، ما أسفر عن سقوط ٨ شهداء ووقوع عشرات الجرحى.

هذا فيما استشهد ٣ مدنيين وسقط عدة جرحى كحصيلة أولية جراء استهداف قوات بلدة النشابية في الغوطة الشرقية بقذائف الهاون، أما في الغوطة الغربية، فقد ألقى طيران نظام الأسد المروحي عدة براميل متفجرة على أحياء مدينة داريا وأطراف منطقة دروشا.

هذا فيما شن الطيران الحربي الروسي سبع غارات على مدينة الباب في ريف حلب استهدفت كل من سوق الهال والبازار وشارع الكورنيش وجامع فاطمة ومشفى المدينة، الأمر الذي أدى إلى إصابة عشرات المدنيين، كما قصف الطيران الروسي، يوم أمس السبت، بلدة مسكنة في الريف الشرقي بالصواريخ، ما خلف أضرارا مادية.

وكانت غارات أخرى استهدفت في وقت سابق محيط بلدة خان العسل وطريق الشام في الريف الغربي وبلدة خان طومان في الريف الجنوبي، أما في مدينة حلب فقد جدد الطيران الروسي قصفه على حي الفردوس، ما أسفر عن استشهاد ٤ مدنيين وعدة جرحى، في حين أدت غارات شنها الطيران الحربي الروسي أمس، على الحي إلى استشهاد ١٨ مدنيا.

ومن جهة أخرى، أصدرت مديرية التربية والتعليم في مدينة حلب التابعة للحكومة السورية المؤقتة قرارا بإيقاف دوام الطلاب في جميع مدارس المدينة خوفا من مجزرة جديدة قد يسببها قصف الطيران الروسي المتواصل على الأحياء التي يسيطر عليها الثوار.

إلى ذلك، ألقى طيران نظام الأسد المروحي براميل متفجرة على مدينة جاسم وبلدة نمر في ريف درعا، ما أدى إلى استشهاد ٦ مدنيين وجرح٥٠ آخرين، تم نقل بعضهم للمشافي الأردنية، في حين استهدفت عصابات الأسد مدن وبلدات الحارة وإنخل وعتمان وكفر ناسج بقذائف المدفعية.

وكان الطيران الحربي الروسي قد شن في وقت سابق غارة على مفرزة الأمن العسكري التي يسيطر عليها الثوار في مدينة الحارة، ما أوقع عددا من الجرحى.

وأفادت مصادر ميدانية بسقوط قتلى وجرحى جراء قصف الطيران الحربي الروسي لمدينة تلبيسة بريف حمص الشمالي. كما قتل أربعة مدنيين، بينهم طفل، إثر غارات روسية استهدفت بلدة الشعبانية في ريف حمص الشمالي.

ومن جهتها قالت لجان التنسيق المحلية أنها ومع انتهاء يوم أمس السبت استطاعت توثيق ٧٨ شهيدا بينهم ١١ سيدة و٧ أطفال، وأضافت اللجان أن ثمانية وعشرين شهيدا قضوا في حلب، بالإضافة إلى ثمانية عشر شهيدا في دمشق، وخمسة عشر شهيدا في درعا، وسبعة شهداء في حمص، وستة شهداء في ديرالزور، وأربعة شهداء في حماة.

معارضون يصفون "مشروع" مناف طلاس بالغموض

عاد اسم العميد المنشق عن نظام الأسد مناف طلاس للصعود مؤخرا، حيث ذكر ناشطون أنه التقى بقيادات عسكرية من المعارضة في تركيا، وأن هناك مشروعا دوليا لمنحه دورا في مرحلة انتقالية قادمة، بينما يرفض المعنيون بالموضوع التعليق والكشف عن حقيقته.

وتركز اهتمام السوريين خلال الأسبوعين الماضيين على متابعة تحركات العميد المنشق مناف طلاس، نجل وزير الدفاع الأسبق مصطفى طلاس، الذي ورد اسمه في تقارير صحفية تتنبأ باتفاق دولي على توليته القيادة العسكرية في الفترة الانتقالية، وربما تسميته وزيرا للدفاع.

وأوردت التقارير أنباء غير مؤكدة عن لقاءات أجراها طلاس مع وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف في موسكو مؤخرا، ومع معاونه ميخائيل بوغدانوف في إسطنبول قبل أيام، مما أثار فضول السوريين عن الدور الذي قد يلعبه طلاس.

علاوة على ذلك، ذكر ناشطون أن طلاس التقى قيادات عسكرية من المعارضة في مدينة غازي عنتاب جنوب تركيا الأسبوع الماضي، وأنه اتصل بعدد آخر عن بعد.

وقال موقع "الجزيرة نت" انه اتصل بفراس طلاس شقيق العميد مناف للاستيضاح، لكنه رفض التحدث عن الموضوع، بحجة أن الحديث في وسائل الإعلام عن المشاريع العسكرية يتسبب بفشلها.

وردا على سؤالنا عن مدى قبول الشعب السوري مشروع شقيقه العسكري، أشار إلى أن الحكم عليه سيكون للسوريين بعد انطلاق المشروع.

بدوره، نفى القيادي في تيار الوعد السوري محمود حمام (الذي يراسه فراس طلاس) أي علم له بوجود مناف في غازي عنتاب وإجرائه لقاءات مع قيادات معارضة، كما نفى أي اتصال بين مناف وقادة التيار. لكن ناشطين في غازي عنتاب كشفوا عن لقاء عقده معهم ممثلون عن مناف، دون أن يوضحوا ما دار في اللقاء.

وكان قيادي في الجيش الحر أكد للجزيرة نت أن مناف تمكن من الحصول على تفويض عدد كبير من فصائل المعارضة، لا سيما تلك التي تتلقى دعما خارجيا عبر ما يسمى غرفتي "موم" و"موك"، للحديث والتفاوض باسمها.

ونفى مؤسس الجيش الحر العقيد رياض الأسعد تفويض مناف ليكون متحدثا باسم الجيش الحر، لكنه لم يستبعد أن تكون بعض الفصائل الصغيرة قد فوضته بغية الحصول على الدعم.

ولفت إلى أنه لم يتلق أي اتصال من مناف أو من ممثل عنه، وأنه ليست لديه معلومات وافية عن مشروعه والغاية منه، ورجح أن يكون "التفافا على الثورة السورية".

ونقل موقع "الجزيرة نت" عن مصدر مطلع في المعارضة فضل عدم الكشف عن اسمه، أن مناف بدأ مرحلة جديدة من التحضير لتنفيذ مشروعه، تمثلت في بدء الاتصال بجهات سياسية تؤيده، عقب حصوله على تأييد بعض الفصائل المقاتلة.

وفي السياق، نفى عضو الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة زكريا السقال وجود اتصال مع مناف، الذي وصفه بأنه شريك للنظام في "القمع".

وأشار إلى أن التوافق الدولي على شخصية إشكالية كمناف طلاس هو "تهميش لدور السوريين الذين قاموا بأعظم ثورة عبر التاريخ، ومحاولة لاستمرار الدكتاتورية عبر أسماء معروف أنها ترعرعت في حضن النظام".

واعتبر السقال أن كل المشاريع العسكرية والسياسية ستفشل ما لم تؤسس لحالة ديمقراطية مستقبلية، وأن "تعويم" المجتمع الدولي لشخص مناف يعود إلى فشل المعارضة في تهيئة شخصيات قادرة على جمع السوريين وتمثيلهم.

أما المعارض السوري ميشيل كيلو، فرأى أن حل القضية السورية سيكون سياسيا وليس عسكريا، وأن المشاريع العسكرية التي يعمل عليها "لن تكون أكثر من عمل رديف أو مساعد".

ويبدو من الحديث إلى عدد من المعارضين السياسيين السوريين أن أغلبهم لم يطلع على حيثيات مشروع العميد مناف وحجم التوافق الدولي عليه، حيث لا تتعدى معرفتهم به ما نشرته وسائل الإعلام عنه.

ورفض عدد من العسكريين الذين يقال إن مناف اتصل بهم التحدث عن تفاصيل تفويضهم له، مما يفتح المجال واسعا أمام التخمينات حول الفصائل التي فوضته والتي لم تفعل، وبرز ذلك من خلال النفي العلني لأكثر من فصيل لقاء مناف أو تفويضه.

بان كي مون يعلن من جنيف أن مصير الأسد يقرره السوريون

رحّب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بما عدّه "تفاهما حول قضايا مهمة" بشأن الأزمة السورية في مباحثات فيينا التي جرت أول أمس الجمعة، وقال إن مصير بشار الأسد يقرره الشعب السوري.

وأشاد بان في مؤتمر صحفي في جنيف يوم أمس السبت بمباحثات فيينا، وصرح بأن "التفاهم المتبادل حول قضايا مهمة عدة هو أمر مشجع، وكذلك النية لتسريع وتيرة الجهود الدبلوماسية لوضع حد للنزاع". كما أشاد بإطلاق ١٧ دولة هذه العملية السياسية "للمرة الأولى" مع جميع الأطراف التي لها دور في النزاع.

وردا على سؤال عن مصير بشار الأسد، قال الأمين العام إن الشعب السوري هو الذي يقرر مستقبل الأسد.

وقد أخفقت المباحثات التي جرت في فيينا في حل الخلاف بشأن مصير الأسد، في حين توصل المشاركون إلى عدة تفاهمات من أجل إطلاق "عملية سياسية تؤدي إلى عملية انتقالية"، واتفقوا على الاجتماع مجددا خلال أسبوعين.

من جانبه قال وزير الخارجية الإيطالي باولو جينتيلوني السبت في بيان إن المشاركين في اجتماعات فيينا اتفقوا على ضمان تحقيق انتقال سياسي يفضي إلى تنحي الأسد من المشهد السياسي "دون خلق فراغ يملؤه الإرهابيون".

أردوغان يستهجن وصف المعارضة السورية بالإرهاب

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن المعارضة السورية المعتدلة تخوض حرب تحرير، مشيرا إلى أنه لا يمكن لأحد أن ينعتها بالإرهاب أو يقول عن عناصرها أنهم إرهابيون.

ولفت أردوغان في تصريح تلفزيوني إلى أنه من غير المقبول في الدبلوماسية الدولية، الدفاع عن شخص تسبب بقتل ٣٧٠ ألف مدني واستقباله بالبساط الأحمر، في إشارة منه إلى استقبال بشار الأسد في موسكو.

وحول موقف إيران من سوريا أوضح أردوغان أن إيران ستقف مع نظام الأسد حتى النهاية، وتركيا ستقف بدورها في وجه هذا النظام حتى

النهاية، وإلى جانب الشعب السوري و"المعارضة المعتدلة".

في سياق متصل، قال أردوغان إن السلطات التركية اعتقلت انتحاريين يحملون متفجرات على الحدود التركية السورية قبل يومين من موعد الانتخابات البرلمانية المبكرة.

وذكر أردوغان أن الانتحاريين اعتقلوا أثناء محاولتهم الفرار إلى داخل الأراضي السورية، موضحا أن المعتقلين كانوا يحملون ٧ كيلوغرامات من مادة "تي إن تي" المتفجرة.

وكانت الشرطة التركية قد أعلنت الجمعة اعتقال شخصين يشتبه بقيامهما بالتخطيط لهجوم انتحاري في مدينة غازي عنتاب جنوبي تركيا بعد مطاردة تخللها إلقاء المشتبه بهما قنبلة يدوية على رجال الأمن لكنها لم تنفجر.

كيري يوضح أن إرسال قوات إلى سوريا لا يعني دخول الحرب

قال وزير الخارجية الأمريكي جون كيري إن قرار الرئيس باراك أوباما إرسال قوات خاصة إلى سوريا يركز تماما على قتال تنظيم الدولة الإسلامية، وليس دليلا على دخول الولايات المتحدة الحرب في سوريا.

وأضاف، في مؤتمر صحفي أثناء زيارته بشكيك عاصمة قرغيزستان، أن "الرئيس أوباما اتخذ قرارا في غاية القوة والفعالية والبساطة يتماشى تماما مع سياسته المعلنة بضرورة دحر وتدمير داعش".

وتابع كيري "هذا ليس قرارا بدخول الحرب السورية وليس عملا يركز على الأسد وإنما يركز تماما على تنظيم الدولة وعلى زيادة قدرتنا على مهاجمته سريعا".

وكانت إستراتيجية الإدارة الأمريكية لمحاربة تنظيم الدولة تعرضت لانتقادات حادة تصاعدت بعد التدخل العسكري الروسي في سوريا. ويرى محللون أن نشر عدد قليل من الجنود الأمريكيين هناك لن يغير موازين القوى، لكنه قد يورط الولايات المتحدة في دور بري أوسع.

وتواجه إدارة أوباما ضغوطا لتعزيز الجهود الأمريكية ضد تنظيم الدولة خاصة بعد سقوط مدينة الرمادي بمحافظة الأنبار غربي العراق في يد التنظيم في مايو/أيار الماضي، وفشل برنامج أمريكي لتدريب وتسليح آلاف من المعارضة السورية.

وسيضيف القرار مزيدا من التعقيد للصراع المشتعل في سوريا، حيث زادت روسيا وإيران الدعم لبشار الأسد ضد معارضيه في الحرب الدائرة منذ أربع سنوات ونصف السنة.

وقال مسؤولون أمريكيون لرويترز إن القوات الخاصة الأمريكية في سوريا ستتمركز بمناطق تسيطر عليها المعارضة، وستنسق عمليات إسقاط المساعدات للمعارضين وإعادة تزويد تلك القوات مع تحركها باتجاه الرقة معقل تنظيم الدولة.

وأضاف المسؤولون أيضا أن عناصر القوات الخاصة ستساعد في تنسيق الغارات الجوية على الأرض.

وقالت المصادر إن هذا الإجراء يعبر عن إستراتيجية أوسع لتقوية مقاتلي "المعارضة المعتدلين" بسوريا رغم أن واشنطن تكثف جهودها للتوصل إلى حل دبلوماسي لإنهاء الحرب السورية التي أدت لمقتل نحو ٢٥٠ ألف شخص وفقا لتقديرات الأمم المتحدة.

انتقادات للإدارة الرئيس الأمريكي عن منحه مكافأة لإيران في سوريا

انتقد زعماء الحزب الديمقراطي في لجنة الاستخبارات في مجلس النواب استعداد إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما للسماح لإيران بالمشاركة في المحادثات المتعددة الجنسية حول وضع حد للعنف في سوريا ضمن خطوة تتماشى مع رغبة روسيا إذ قال النائب آدم سميث بعد يوم واحد من اعتراف وزارة الخارجية بدعوة إيران لهذه المحادثات ان وجود طهران سيفسر كأنه مكافأة لتدخلها في الحرب الأهلية المستمرة منذ أربع سنوات.

وأضاف ان الإيرانيين جزء من المشكلة، ومن الواضح انهم سيكونون جزءا من النقاش حول نهاية اللعبة ولكن بالتأكيد لن يكون لهم دور بناء. وقال إنه قلق من تأثير ذلك على الحلفاء مثل السعودية وغيرها وكيف ستنظر هذه الدول إلى التحول الأمريكي نحو إيران.

وأوضح انه بدلا من محاولة إجبار بشار الأسد على التخلي عن السلطة فإن إيران ستحاول

إنقاذه من الحصار، وقال: "هدفهم هو الحفاظ على هذا الحليف، وبصراحة هناك قلق في الوسط السياسي في واشنطن من محاولات التواصل مع الإيرانيين والروس لأن ذلك يبدو كأنه مكافأة للتدخل العسكري.

وتاتي تعليقات سميث في اعقاب سلسلة من التصريحات الهامة من الجمهوريين في الكونغرس حول مخاطر استعداد الولايات المتحدة للتعامل مع إيران وروسيا في الموضوع السوري، ووفقا للتقارير فقد دعت روسيا، وليس البيت الأبيض، إيران إلى المفاوضات الدبلوماسية في فينيا، ومع ذلك فإن رغبة إدارة أوباما في السماح لإيران باحتلال مقعد حول طاولة المفاوضات تمثل تحولا كبيرا في التقارب الأمريكي الإيراني في أعقاب الاتفاق النووي التاريخي بما ينسجم تماما مع المشروع الروسي في المنطقة.

ودافع البيت الأبيض عن وجود إيران في المحادثات، وقال المتحدث إريك شولتز للصحافيين على متن طائرة الرئاسة ان الولايات المتحدة مستعدة للعمل مع أي دولة بما في ذلك روسيا وإيران لحل الصراع في سوريا مشيرا إلى ان بيت القصيد هو ضرورة وجود جميع الأطراف أصحاب المصلحة والمشاركة في العثور على حل.

وشرح ان دعوة إيران للمناقشات لا تغفل نقاط الضعف في علاقة إيران المستمرة مع النظام السوري ودعمها التواصل للمنظمات الإرهابية مثل حزب الله.

وإضافة إلى غضب الوسط السياسي في واشنطن مما يحدث، من المرجح ان تؤجج خطوات أوباما غضب الدول العربية مثل السعودية التي من المتوقع ان تشارك في المحادثات علما بأن البيت الأبيض قال أن أوباما تحدث مع العاهل السعودي الملك سلمان متعهدا بالحفاظ على "التعاون الوثيق" في سوريا.

وفي الواقع، فإن تزايد الغضب في واشنطن من سلوك إدارة أوباما تجاه إيران هو مؤشر واضح على أستياء النخبة السياسية في العاصمة الأمريكية من استعداد أوباما للتماشي مع خطط الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الشرق الأوسط فالبيت الأبيض لم يقف بوضوح في وجه موسكو بصلابة وامتنع عن التعليق عن المعلومات المتسربة حول المشروع السياسي الروسي في سوريا بحجة انه لا يستند على موقف رسمي من موسكو، ولكن واشنطن بعيدا عن إدارة أوباما تعتقد أن الرئيس الروسي بعد ضمه لشبه جزيرة القرم وتحويله للمشكلة في اوكرانيا إلى لغو فارغ في الساحة الدولية قد تفرغ تماما الآن لمارسة لعبة القوة المفضلة لديه وهي اعادة تشكيل الشرق الأوسط بدءا من التدخل العسكري في سوريا باستخدام عباءة الدبلوماسية وتحويل الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى مسرح شخصي ودعم الرئيس السوري عسكريا بصراحة عبر خطة واضحة وهكذا وفقا لما يعتقده ساسة واشنطن فان روسيا ستكون حرة جنبا إلى جانب إيران في فرض هيمنة اقليمية في جميع انحاء الشرق الأوسط، اما سوريا فما هي سوى خطوة أولى بالغة الاهمية لتحقيق هذا الهدف.

بوتين وفقا لأقوال الخبراء في واشنطن مفكر جيوستراتيجي مخضرم ادرك ببراعة أن الأسد قد بدأ يفقد سلطته تماما بمعدل متسارع أمام الجماعات المتمردة على الرغم من التفجيرات الوحشية التي يمارسها النظام بشكل روتيني فما كان من بوتين إلا التصرف مثل صياد في الإنتظار، لينشر خطته في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وقد تحقق هدفه بالفعل من الهجوم العسكري المباغت في سوريا حيث حافظ على المفاوضات السياسية وبالتالي ضمان مقعداً لروسيا حول طاولة المفاوضات، والاهم من ذلك كله، اثبت بوتين للعالم أنه يقف مع حلفائه بشكل جيد في "لكمة" مباشرة للرئيس الامريكي باراك أوباما الذي لا يقف بشكل مناسب مع حلفاء الولايات المتحدة.

وفي الواقع، حقق بوتين انتصارات بدون حساب حيث توغل في سوريا على أرض صلبة من الناحية القانونية بحجة دعوة الأسد له للتدخل، ومن الناحية العسكرية، لم يتعرض الرئيس الروسي لنكسة حقيقية بسبب غزو روسيا لشبه جزيرة القرم، ومن المؤكد، عدم تصدي أي أحد لتحركات بوتين بما في ذلك الولايات المتحدة أو تركيا أو حلف شمال الاطلسي، وفي نهاية المطاف، وفقا لأقوال الخبراء فان ثمار الرهان ستظهر قريبا عبر الهيمنة على الشرق الأوسط وإعادة تشكيل خريطة المنطقة لصالح روسيا وإيران.

وعلى الرغم من وفرة التحديات التي ستواجه روسيا نتيجة تدخلها في سوريا إلا ان اللعبة في صالح موسكو حتى الآن، ووفقا للعديد من المحللين فان الثلاثي الروسي الإيراني السوري قد رسخ مكانته في جميع انحاء المنطقة، وكدليل على ذلك، تصطف حاليا الدول الأوروبية للاستثمار في إيران قبل ان يجف

حبر الاتفاق النووي بينما تشهد دول الخليج المتحالفة مع الولايات المتحدة ويلات جديدة، وكل هذا سيسمح بوصول روسيا إلى فرص لا حدود لها لتحقيق استقرار في اقتصادها الهش، والأمر المثير للقلق وفقا لساسة واشنطن هو افساح المجال لروسيا عبر سوريا بإرسال إشارات لدول المنطقة بان الولايات المتحدة ليست شريكا يمكن الاعتماد عليه قطعيا وبالتالي ضرب صورتها كقوة عظمى وحيدة في العالم.

وتأتي المشاريع السياسية الروسية في سوريا امام المجتمع الدولي ضمن هذه الرؤية القاتمة ولا يمكن أخذها على محمل الجد أو الاحترام وفقا للوسط السياسي الغاضب في واشنطن فهي في النهاية تهدف للقضاء بشكل منتظم على المعارضة المتمردة واجبار المجتمع الدولي على الإختيار بين نظام الأسد او تنظيم "الدولة الإسلامية".

مرة أخرى، يمكن القول بان بوتين قد حقق مكاسب على حساب القوى الغربية بما في ذلك الولايات المتحدة ولكن هناك العديد من التحديات التي يمكن ان تعيق التقدم الروسي في سوريا فالهجوم العسكري الروسي ضمن لبوتين بالفعل مقعدا على طاولة المفاوضات بغض النظر عن مستقبل الأسد ولكن، في الواقع، روسيا بحاجة لدعم من إيران لتحقيق ضربة قاضية ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" لكي تقطع شوطا اطول نحو تأمين مكانة روسية في التسلسل الهرمي الجيو سياسيي. ووفقا للتحليلات الأمريكية الهامسة في واشنطن فإن تحركات روسيا قد تتعثر بشكل جدي أمام تنظيم "الدولة" ، وكما سخر العالم من الخطوط الحمراء التي وضعها أوباما في سوريا بدون تنفيذ فان هناك توقعات بهزيمة بشعة للخطوط الحمراء الروسية في المنطقة لأن الجميع يلعبون على رقعة شطرنج خاسرة تدعى الشرق الأوسط. طموحات إدارة أوباما على ما يبدو فيما يتعلق بدور سياسي روسي في سوريا لا تتجاوز إقناع موسكو للأسد بالتخلي عن السلطة مقابل الكثير من التنازلات ولكن الآمال ضعيفة حتى الآن في تحقيق أي نتيجة، وبغض النظر عن بنود أي اتفاق محتمل في الشأن السوري من الناحية السياسية فقد خسرت الولايات المتحدة بالفعل أكثر مما يمكن ان تكسبه من نتائج المفاوضات السياسية الحالية بمشاركة إيران وروسيا. رائد صالحة. القدس العربي.

الشتاء لن يمنع طيران الغزو الروسي من ارتكاب مجازره المعتادة

رغم قسوة الشتاء في ظل الحرب فإن الأهالي والثوار في ريف حماة كان يستبشرون بقدومه آملين أن تشكل الأمطار حظرا جويا طبيعيا في وجه طائرات النظام وبراميله المتفجرة، لكن هذا الحظر قد زال مع تفوق الطيران الروسي.

فلم يعد قدوم الشتاء يشكل مصدر راحة لأهالي المناطق التي تسيطر عليها المعارضة المسلحة بريف حماة، فالغيوم والأمطار التي كانت تمثل حظرا جويا طبيعيا أمام قصف عصابات النظام لم تعد كذلك أمام الإمكانات العالية للطيران الروسي.

أبو محمد من اللطامنة قال لموقع "الجزيرة نت": "الطيران الروسي لا يكاد يغادر مناطقنا، وكل يوم نتعرض للقصف، وكم كانت فرحتنا كبيرة عندما امتلأت السماء بالغيوم وبدأت الأمطار وقال الأهالي اليوم سنرتاح من القصف، وماهي إلا فترة قليلة حتى بدأ القصف من الطيران الروسي الذي لا نراه ولكننا نسمع فقط صوته وصوت انفجار الصواريخ التي يلقيها".

ويقول خالد الحموي من كفر زيتا: إن أهالي المدينة اعتادوا القصف بالبراميل فلا يخلو يوم من قصف وإسقاط براميل، وتعود الكل على حمل القبضات ومراقبة الأجواء لسماع التعميمات "وكنا نعتبر اليوم الغائم يوم راحة لنا من القصف، ومع بدء الطيران الروسي القصف لم يعد هذا ينفع وصرنا نتوقعه في أي لحظة من ليل أو نهار في يوم مشمس أو غائم، ويبقى أملنا الوحيد في النجاة هو الاختباء في الملاجئ أو عدم انفجار الصاروخ الملقى من الطيران".

من جهته، يقول القائد العسكري في أجناد الشام حسين داود "كنا نحاول في السابق شن الاقتحامات للنقاط العسكرية في الأيام الماطرة، ورغم وعورة الأرض والصعوبات لكن هذا كان يريحنا من قصف عصابات النظام لمراكزنا، أما اليوم ومع تدخل الطيران الروسي فقد أصبحت المعارك أشد وأقسى خصوصا مع انعدام السلاح المضاد للطيران لدى قوات المعارضة".

ويضيف داود "في السابق كنا نستعمل بعض الرشاشات لإبعاد طائرات المروحية كونها تحلق على مسافة منخفضة، بالإضافة إلى أن بعض الفصائل كانت تمتلك صواريخ محمولة على الكتف أسقطت عدة طائرات حربية للنظام من نوع الميغ، لكن هذه الصواريخ لا تجدي مع الطيران الروسي الذي يحلق على ارتفاع شاهق، ورغم طلبنا مرارا من الجهات الداعمة تزويدنا بمضادات الطيران لتحييد هذا السلاح فإن هذا لم يحدث".

ويوضح المرصد٨٠ في ريف حماة آلية عمل الطيران الروسي في حديثه للجزيرة نت، مشيرا إلى أنه يزود بالإحداثيات في القاعدة الجوية بحميميم ثم ينطلق ليقوم بقصفها وهو يحلق على ارتفاعات عالية جدا لا تستطيع المراصد التقاط الموجات اللاسلكية لها، "ولكن في حال وجود أحد يفهم اللغة الروسية نستطيع أن نعلم بالإقلاع من المطار فقط دون أن نعرف الوجهة".

ويضيف أن الطيران الروسي يستخدم في قصفه الإحداثيات وليس الرؤية، لذلك يحلق على تلك الارتفاعات الشاهقة ولا تؤثر على عمله طبيعة الجو في حال كان غائما أو ماطرا، خاصة أنه يصور الموقع الذي قصفه ليتأكد من تحقيق الهدف، وفي حال لم يصب الهدف يعود ليقصف من جديد.

ويتابع "أما بالنسبة لأجهزتنا فهي لا تصلح لمراقبة هذا الطيران عندما يكون في الأجواء، وهي أجهزة رصد قديمة وقبضات تم اغتنامها سابقا من عصابات النظام، ونحن نطالب جميع الجهات الداعمة بتوفير أجهزة حديثة لنا من أجل الرصد، فإن كانت ترفض إعطاء قوات المعارضة مضادات الطيران فعلى الأقل أن توفر لنا هذه الأجهزة كي نستطيع تحذير المدنيين ومساعدتهم في أن يحتموا من هذا القصف".

تحذيرات من كارثة إنسانية بسبب حصار مدينة التل بريف دمشق

تعد مدينة التل بريف دمشق آخر المدن الخارجة عن سيطرة نظام الأسد بالقلمون الغربي، لذا يفرض النظام عليها حصارا خانقا لأكثر من ثلاثة أشهر، فضلا عن اعتقاله للنساء وضربهن على الحواجز، بينما تخشى كتائب المعارضة من اقتحام وشيك قد يؤدي لكارثة.

وكما هو حال مدن ريف دمشق الخارجة عن سيطرة نظام الأسد، يدخل حصار مدينة التل شهره الرابع مخلفا مزيدا من الضغط على السكان بينما يراه ناشطون وسيلة لدفعهم للقبول بمطالب لوح بها النظام مرارا، تتضمن إخراج المسلحين، ليحكم سيطرته على كامل مدن القلمون الغربي.

ولم يشهد أبو خالد، وهو نازح من الغوطة الشرقية إلى التل منذ سنتين، أياما صعبة كتلك التي يعيشها اليوم، حيث يبذل جهدا مضاعفا لتحصيل قوت يومه، بسبب ارتفاع الأسعار وندرة الغذاء.

وقال أبو خالد إن نقص الدواء وخاصة للأمراض المزمنة هو "المأساة الكبرى" التي يعانيها سكان المدينة بعد منع إدخاله من قبل حواجز النظام، فضلا عن إغلاق العديد من الصيدليات بسبب الحصار.

وأوضح الناشط الإعلامي في التل أحمد البيانوني أن مدينة التل التي تحوي ما يزيد على مليون نسمة من أهاليها والنازحين تعيش أسوأ أزمة إنسانية في تاريخها، حيث أغلق أكثر على ٧٥% من محلاتها التجارية، وأصاب الغلاء الفاحش كل ما تبقى من أغذية مخزنة عند التجار.

وأضاف أن الوقود أصبح شبه معدوم في المدينة مما يصعب التنقل في مدينة تتميز بتلالها الوعرة، مشيرا إلى صعوبة توفير مستلزمات التدفئة مع اقتراب فصل الشتاء.

وأكد البيانوني أن فقد الطحين وحليب الأطفال دفع فرع الهلال الأحمر في مدينة التل ومعظم المنظمات الخيرية لدق ناقوس الخطر بعد نفاد مستودعاتهم، خاصة أن معظم السكان من النازحين الفاقدين لمعيل، مؤكدا أن النداء لم يلق استجابة منذ ثلاثة شهور.

وكانت "التل" من أولى المدن التي خرجت عن سيطرة النظام في الثورة، حتى دخلتها عصابات النظام في يوليو/تموز ٢٠١٢ إثر معركة كبيرة سقط فيها عشرات القتلى، ليستقر الوضع بعد مناوشات على انسحاب الجيش الحر لداخل المدينة وتطويقها من قبل النظام بعشرات الحواجز.

وعزا قائد إحدى كتائب للجيش الحر في التل ويدعى "أبو حازم" سبب الحصار لرغبة النظام بإعادة سيطرته على المدينة دون خوض

معركة، كي لا يخسر جنودا كما حدث عام ٢٠١٢، فهو يضغط على الأهالي ليقبلوا بإخراج الجيش الحر.

وقال أبو حازم إن معظم سكان المدينة من عوائل الثوار، ويشكلون حاضنة كبيرة للمعارضة هناك، فلن يقبلوا بخروج أبنائهم.

وأضاف أنهم حاولوا طيلة الفترة السابقة تجنيب التل أي أحداث عسكرية، وذلك بالتزامهم حدود المدينة وعدم الاعتداء على نقاط عسكرية للنظام كي تصبح التل مأوى آمنا للنازحين، حيث تنحصر مهمة الكتائب في ضبط الأمن.

وأشار أبو حازم إلى مخاوف المقاتلين من أي اقتحام بالقوة، الأمر الذي يحاولون تجنبه، مضيفا أنه في حال بدأ النظام بهذا الهجوم البري فلن يترك أمامهم سوى الدفاع المسلح مع محاولة حماية السكان حتى إيجاد مخرج آمن لهم. الجزيرة.

أكثر من ٢٠ ألف طالب يهربون من "داعش" لطلب العلم

يضطر أكثر من ٢٠ ألف طالب وطالبة من محافظتي دير الزور والرقة وريف الحسكة الجنوبي إلى التنقل عبر الطرق الترابية الواصلة إلى مدينة الحسكة لطلب العلم والدراسة متحدّين الصعاب التي يفرضها انتشار عناصر تنظيم "داعش" الإرهابي.

حيث قالت الطالبة سمية (من محافظة الرقة) لموقع "سبوتنيك" إنها ذهبت إلى الحسكة على متن سيارة كبيرة تقل الأغنام، حيث تخفت بزي رجل خوفاً من أسرها من قبل تنظيم "داعش"، بينما كان مصير لمياء بأن تتنقل من قرية إلى أخرى عبر الدراجة النارية، واستغرقت رحلتها ٧ أيام متقطعة واضطرت للنوم عند أهالي القرى.

أما الطالب أحمد من محافظة دير الزور، أكد لـ"سبوتنيك" أن إرهابيي "داعش" قاموا بتمزيق دفتر خدمة العلم حتى لا يستطيع العودة إلى مدينة الحسكة بحجة أن كل من يتعلم أو يدرس في مدارس وجامعات الحكومة السورية هو كافر ومرتد، مما جعله يعود عبر الطريق الترابية الوعرة والتي صادفته الكثير من المخاطر، بينما أخفى الطالب علي من محافظة دير الزور، جميع الثبوتيات من دفتر خدمة العلم ومصدقة التخرج بطرق متعددة عند مروره من حواجز تنظيم "داعش" وارتداء اللباس المتشدد لتجاوز الحواجز الداعشية التي قد تظهر على تلك الطرق فجأة، والتي تقوم بإتلاف جميع الوثائق والأوراق التي بحوزة الطالب، ومنع الطالبات من العيش في الأماكن التي تقع تحت سيطرة الحكومة السورية.

وأكد والد الحقوقي "أحمد" بأن عصابات "داعش" الإرهابية عندما تسللت إلى مدينة الحسكة في ٢٥ من تموز/يوليو الماضي، قامت بإعدام ولده لأنه كان يحمل بطاقة تدريب في المحاماة، وتم مصادرة سيارته الخاصة.

من جهته، أكد رئيس فرع جامعة الفرات في الحسكة الدكتور نجم الحميدي أنه تم توفير كافة مستلزمات العملية الامتحانية من قاعات ومراقبين وقرطاسية وغيرها، حيث بلغ عدد الطلاب القادمين من محافظتي دير الزور والرقة نحو ٢٠ ألف طالب وطالبة.

يشار إلى أن كليات جامعة الفرات في الرقة ودير الزور أغلقت منذ ٣ سنوات، ولم يعد بإمكان الطلاب متابعة تحصيلهم العلمي إلا في محافظة الحسكة نتيجة قطع الطرق البرية وصعوبة تأمين حجوزات عن طريق مؤسسة الطيران السورية.

العثور على ١٣٠ مهاجرا سوريا داخل شاحنة براد في بلغاريا

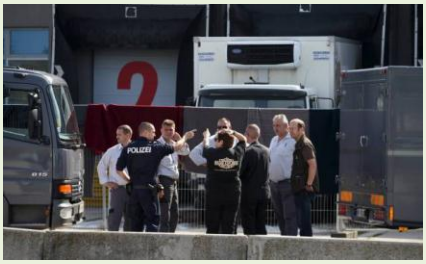

أعلنت وزارة الداخلية البلغارية عثورها، يوم أمس السبت، على نحو ١٣٠ مهاجرا سوريا داخل شاحنة براد في بلغاريا على الحدود التركية.

وقالت الوزارة إن المهاجرين وهم ٣٨ رجلا و٣٣ امراة و٥٨ طفلا الذين قدموا أنفسهم على أنهم سوريون، كانوا مختبئين وراء زجاجات مياه داخل شاحنة براد اوقفت على المركز الحدودي البلغاري التركي الرئيسي المعروف باسم كابيتان اندرييفو.

واعتقل سائق الشاحنة التركي الذي كان يريد التوجه إلى رومانيا. وقالت متحدثة باسم وزارة الداخلية إن "وضع المهاجرين لا يدعو إلى القلق".

وعثر الصيف الماضي على جثث ٧١ مهاجرا داخل شاحنة براد متروكة على طريق سريعة في النمسا.

ويحاول نحو مئة مهاجر الدخول يوميا الى بلغاريا بشكل غير شرعي قبل ان يعتقلوا. ويختبئ نصفهم تقريبا داخل شاحنات لتجنب توقيفهم وتسجيلهم ونقلهم الى مخيمات داخل بلغاريا بانتظار البت في طلبات لجوئهم.

وخلال يوم أمس السبت اوقفت حواجز تدقيق بلغارية نحو ٦٠٠٠ سيارة واعتقلت ١٦ مهربا ونحو ٤٩٥ مهاجرا في كل انحاء البلاد.

أكثر من ألفي لاجئ ينتظرون عند الحدود النمساوية الألمانية

تجمع أكثر من ألفي لاجئ في ساعة مبكرة من صباح يوم أمس السبت عند منطقة على الحدود النمساوية مع مدينة باساو الألمانية "جنوب".

وبلغ عدد اللاجئين الواقفين عند بوابتي فيجشايد وزيمباخ الحدوديتين أكثر من ١٠٠٠ شخص عند كل بوابة ، حيث ينتظرون استكمال سيرهم نحو الأراضي الألمانية.

وفي سياق متصل كان أكثر من ٥٥٠٠ شخص وصلوا أول الجمعة إلى المنطقة الحدودية في منطقة بافاريا السفلى الحدودية.

يشار إلى أن عملية تجاوز المعابر الحدودية بين النمسا وألمانيا تم تنظيمها من جديد وذلك بالتشاور بين حكومتي فيينا وبرلين، حيث اتفق الجانبان على إسناد ما يعرف بمناطق التسليم والرقابة إلى خمس معابر حدودية فقط في بافاريا، وهذه النقاط هي فيجشايد ونويهاوس وزيمباخ في بافاريا السفلى وفرايلاسينج ولاوفن في بافاريا العليا.

ويتيح هذا التعديل الجديد تنظيم عملية دخول اللاجئين إلى ألمانيا، ولم يعد مهاجرون يتوجهون إلى معبر باساو–اخلايتن الذي كان يعج بالمارين في الفترة الماضية، وكانت الشرطة الاتحادية الألمانية قد أفادت في وقت متأخر من مساء الجمعة بإعادة افتتاح هذا المعبر أمام الحركة العادية.

وكان الجانب النمساوي قد أقام خياما عن المعابر المستخدمة لمواجهة ظروف الطقس البارد، وتسع هذه الخيام ما يصل إلى نحو ١٠٠٠ شخص، ومن المنتظر أن يتم على الجانب الألماني زيادة أعداد الحافلات التي ستقل المهاجرين إلى مساكن الطوارئ أو مراكز الاستقبال الأولي وستقدم سلطات مدينة باساو ١٠٠ حافلة لهذا الغرض.

الحملة الوطنية السعودية تتكفل بولادة ٦٠٩ لاجئات سوريات في لبنان

أنهت الحملة الوطنية السعودية لنصرة الأشقاء في سوريا المرحلة الثالثة من مشروع "زينة الحياة الدنيا" الذي يهدف إلى التكفل بحالات الولادة الطبيعية والقيصرية للاجئات السوريات في لبنان، وذلك بتغطية ٦٠٩ حالات ولادة، بتكلفة مالية بلغت ٢٠١.٢١٦ دولار أمريكي.

وأفاد مكتب الحملة في لبنان بأن البيانات الإحصائية التي أعدها المكتب أوضحت أنه تم تأمين ٤٧٣ حالة ولادة طبيعية و٦٨ حالة ولادة قيصرية في ٨ مستشفيات موزعة على مختلف المحافظات والمناطق اللبنانية، ممثلة بكل من مستشفى رفيق الحريري الجامعي في العاصمة بيروت، ومستشفى الططري في بعلبك، ومستشفى عبدالله الراسي الحكومي في عكار، ومستشفى الخير في المنية، ومستشفى سبلين الحكومي، ومستشفى تعنايل العام، ومستشفى صيدا الحكومي، ومستشفى طرابلس الحكومي.

وأوضح مدير مكتب الحملة في لبنان وليد الجلال أن مشروع "زينة الحياة الدنيا" أنهى مرحلته الثالثة، وذلك بتغطية نفقات أكثر من ٢٠٠٠ حالة ولادة طبيعية وقيصرية على مدار المراحل الماضية، إضافة إلى توزيع حقيبة المولود، منوهاً إلى أن الحملة ستستمر في مراحل المشروع التالية، وذلك بهدف تخفيف العبء على العوائل السورية والتكفل بكامل نفقات عمليات الولادة .

وأكد المدير الإقليمي للحملة الوطنية السعودية الدكتور بدر بن عبد الرحمن السمحان أن "الحملة تنفذ برامج طبية مميزة تهدف إلى توفير الرعاية الصحية المتكاملة للأسر السورية الشقيقة في بيئة اللجوء التي يعيشونها"، موضحاً أن "برنامج "زينة الحياة الدنيا" يعد من أهم البرامج الصحية التي تعمل

الحملة من خلاله بالتعاون مع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في سبيل تخفيف الأعباء على الدول المستضيفة".

وأضاف السمحان أن كل البرامج الطبية والإغاثية والإيوائية والموسمية التي تنفذها الحملة في الأردن وتركيا ولبنان والداخل السوري، تُعبر عن الترابط الأخوي بين الشعب السعودي والسوري العزيز، وتؤكد الاهتمام البالغ من حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود لمختلف جوانب حياة اللاجئين إلى أن تنتهي أزمتهم.

العيادات السعودية تعيد الأمل لسيدة سورية مريضة في مخيم الزعتري

بعد أن سلمت السيدة المسنة السورية "فزة الحمصي" لأقدار الله إثر معاناتها المتواصلة مع المرض المستعصي واللجوء القسري إلى الأردن، خلال عيشها في مخيم الزعتري للاجئين السوريين، أعيدت لها بارقة الامل والتفاؤل بعد أن راجعت العيادات التخصصية السعودية لعلاج أمراضها التي آلمتها لأشهر كثيرة بسبب اصابتها بمرض السرطان وإخضاعها للعلاج الكيميائي، إضافة إلى إصابتها بانزلاقات في العامود الفقري ومشاكل في الكلية.

السيدة فزة الحمصي التي تبلغ من العمر ٦٤ خريفا والتي ترعى اولادها الاثنين، عانت الكثير من آلامها وأوجاعها التي ما توقفت خلال مراحل العلاج التي خضعت لها دون أي نتيجة، حتى جاءت الى العيادات التخصصية السعودية ليتبين انها بحاجة إلى رعاية صحية حثيثة تعينها على إسكات أوجاعها خصوصا في هذا السن المتقدمة.

تقول فزة بكلمات تعصرها أصناف الألم المتراكمة، وهي تنفث الآهات بين كل كلمة وما تليها: للعمر ضريبة وأنا مؤمنه بقضاء الله وقدره، أطلب من الله تعالى أن يحسن خاتمتنا وأن يجعلنا من الصابرين، هذا حال السيدة فزة كحال الامهات اللواتي آثرن على أنفسهن وتحملن أوجاع الحياة لسد رمق أولادهن، لكن بحمد الله كانت يد العون التي تقدمها الحملة الوطنية السعودية موجودة، حيث لبت نداءات هذه السيدة وقامت بكل اللازم لإعانتها ورعايتها. فالتقارير الطبية التي أجرتها العيادات التخصصية السعودية للسيدة فزة بينت انها تعاني من سوابق سرطانية وانزلاقات في الفقرات، بالإضافة الى وجود كيس على الكلية مع ارتفاع ضغط الدم، كما أن المريضة بحاجة ماسة الى فوط العجزة، وذلك لعدم مقدرتها على التحرك، إضافة إلى معاناتها من "سلس بولي" حاد.

ولكن بفضل الدعم الصحي المتواصل والدائم من العيادات التخصصية السعودية التي لبت النداء على الفور قامت الكوادر الطبية في العيادات باستقبال الحالة وتم اجراء كل الفحوصات السريريه في عيادة العظام والباطنية والجراحة من قبل أطباء الاختصاص لتشخيص حالتها المرضية وتوفير العلاجات والأدوية المناسبة لها.

وبدعوات تملا السماء تطلقها الحاجة فزة الحمصي للمملكة العربية السعودية ولخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حفظة الله، على رعايته ومتابعته للحالات المرضية الصعبة من خلال توفير العيادات الطبية في مخيم الزعتري فتقول السيدة: لا يوجد كلمات نستطيع من خلالها أن نقدر هذا الخير الكبير والدائم الذي وفرته المملكة العربية السعودية للاجئين السوريين لعلاج المرضى منهم.

ومازالت العيادات التخصصية السعودية متواصلة في عملها الاغاثي الطبي الكبير، تداوي الجرحى وتغيث الملهوف، تضمد الجراح وتحن على الكبير و الصغير من الاشقاء السوريين الذي تهجروا قسرا الى مخيمات اللجوء ، حيث وصل عدد المراجعين للعيادات السعودية منذ بداية عام ٢٠١٥ حتى نهاية شهر آب/أغسطس الماضي ما يفوق ستين ألف مراجعا من مختلف الاعمار، وذلك بدعم سخيا من الشعب السعودي الكريم صاحب الراية الخفاقة في مد يد العون لكل محتاج.

النظام يسمح للقطاع الخاص بالاستيراد من تركيا

استثنت وزارة الاقتصاد السورية القطاع الخاص من قرار رئيس وزراء حكومة النظام وائل الحلقي، بعدم التعامل التجاري مع تركيا، وهو

ما اعتبره مراقبون استسلاماً من نظام الأسد، نتيجة تعطل أعمال أغلب المستوردين المعتمدين على تركيا في تغطية احتياجاتهم.

وأكد وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية، همام الجزائري، "عدم وجود ما يمنع القطاع الخاص من الحصول على إجازة لاستيراد بضائع من تركيا"، مشيراً في تصريحات نقلتها وسائل إعلام محلية قبل يومين، مشيرا إلى أن بلاده فرضت رسوماً إضافية بنسبة ٣٠% فوق الرسم الجمركي على واردات القطاع الخاص من تركيا.

وذكر أن "تعميم رئيس الوزراء سار على القطاع الحكومي الذي قاطع السلع التركية؛ لأنه من غير المعقول شراء سلع تركية من مبالغ الخط الائتماني التركي".

وكان رئيس وزراء النظام السوري، وائل الحلقي، قد أصدر في سبتمبر/أيلول الماضي، قراراً طلب خلاله من الوزارات والجهات العامة والقطاع المشترك، عدم استيراد أي مواد أو بضائع أو تجهيزات ذات منشأ تركي.

وجاء قرار الحكومة السورية الذي وصفه مراقبون "بالحرب الاقتصادية"، رافضاً حتى العروض والصفقات التجارية التي تتضمن مواد أو بضائع أو تجهيزات يدخل في تركيبها أي مكوّن تركي، وذلك في المناقصات وطلبات العروض التي تجري لتأمين احتياجات الجهات العامة وفي القطاع المشترك، بحسب نص القرار.

في المقابل، يقول المحلل السوري جوني عبو لـ "العربي الجديد": لا يمكن للقطاع الخاص السوري أن يستورد من تركيا لسببين، الأول أن الرسوم المفروضة مؤخرا بواقع ٣٠% تزيد من كلفة الواردات، ما يضع أي مستورد بحكم الخاسر وغير القادر على المنافسة سلفاً، والسبب الثاني تكاليف النقل المرتفعة في ظل سيطرة المعارضة على جميع المعابر الواصلة بين تركيا وسوريا.

أنقرة معنية بالحلول السياسية ولكن ضمن اشتراطاتها الأمنية

لم تتحدث المصادر الرسمية التركية عن وجود مبادرة روسية سياسية لحل الأزمة في سوريا، لأن روسيا لم تعلن بصفة رسمية طرحها لمبادرة سياسية، وبالأخص بعد تدخلها العسكري بتاريخ ٢٠١٥/٩/٣٠ ويجري الحديث عن هذه المبادرة من المعلومات الصحافية وفي مقدمتها ما نشرته صحيفة "القدس العربي" التي حصلت عليها من مصادر مطلعة دون ذكر اسمها، وقبل الحديث عن مؤشرات الموقف التركي ينبغي التنبيه إلى النقاط التالية:

١ . أن وصفها بالمبادرة السياسية مخالف للواقع، حيث تأتي في ظل الغزو وقصف الطيران الروسي لمواقع المعارضة السورية والجيش السوري الحر، وبالتالي فإن التهديد العسكري الذي تقوم به روسيا لا يجعل هذه المبادرة سياسية، وإنما هي مبادرة تحت تهديد السلاح والطائرات الحربية والصواريخ البالستية بعيدة المدى التي تطلق من بحر قزوين، وتخترق مسافة ١٥٠٠كم حتى تضرب الشعب السوري، وبهذه المواصفات ليست مبادرة سياسية.

٢ . والإعلان الروسي عن مبادرة سياسية ولو لم يكن رسمياً جاء بعد قرابة شهر من انطلاق العمليات العسكرية للجيش الروسي التي بدأت بتاريخ ٢٠١٥/٩/٣٠، أي أن الحديث عن مبادرة سياسية نوع من المناورة أو المراوغة أو المخادعة الروسية أمام الشعب الروسي أولاً، وامام الشعب العربي ثانياً، وأمام شعوب العالم ثالثاً.

٣ . والأخبار التي تشير إلى المبادرة الروسية تقول أن وزير الخارجية الروسي لافروف قد طرح هذه المبادرة في اجتماع فيينا، الذي عقد بين وزراء خارجية أمريكا وروسيا وتركيا والسعودية، وقد صدر خبر فشل هذا الاجتماع الرباعي عقب انتهاء المؤتمر مباشرة، وبالتالي فإن الربط المنطقي يشير إلى فشل المبادرة الروسية في إقناع الأطراف الثلاثة الأخرى بجدواها أو قدرتها على إيجاد حل سياسي.

٤ . وأخبار أخرى تقول أن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قدم هذه المبادرة لنظيره الأمريكي جون كيري خلال لقائهما الثنائي في فيينا، يوم الجمعة الماضي بشكل ورقة اقتراحات تتضمن بنودا مفصلة للحل السياسي في سوريا، وأن الإدارة الأمريكية وجدت فيها أساسا مهما من الممكن البناء عليه، وعدم ذكر أي موقف لتركيا أو السعودية عن هذه المبادرة يمكن تفسيره بأنهما قد اعتبرا المبادرة بحكم العدم.

٥ . أما الموقف الأمريكي فلا يمكن التعويل عليه كموقف من المبادرة إن كان لها وجود أو حقيقة أم لا، لأن وزير الخارجية الأمريكي دبلوماسي مراوغ وماكر وقادر على ابتلاع الدب الروسي حياً، ولذلك سوف يواصل مراوغة روسيا في سوريا حتى الاستسلام كما استسلمت في أفغانستان، فقد جاء بوتين إلى وكر الدبابير برجليه، ولن يخرج منه إلا وقد فقد عينيه. وزيادة في إضاعة المبادرة أو الحديث الروسي عن حل سياسي تتم دعوة أطراف أخرى في اللقاءات المقبلة مثل حضور مصر وإيران، بل وربما كل الأطراف المعنية بالمسألة السورية من دول المنطقة، بحسب الاتفاق الذي توصل له كيري ولافروف يوم ٢٠١٥/١٠/٢٧ وبالتالي سوف يحضر الأردن ولبنان والعراق أيضاً، وهذا الحضور الموسع سوف يسبقه اجتماع وزراء خارجية أصدقاء سوريا في باريس دون حضور روسيا ولا إيران، وهذا سيزيد من صعوبة بحث المبادرة السياسية الروسية الوهمية، فضلاً عن عجزهم عن التوصل إلى قرار بشأنها، ومن غير المستبعد ان تتم دعوة المعارضة السورية التي يدعمها المجتمع الدولي، وممثلين عن نظام بشار الأسد.

وبالنظر إلى بنود الاقتراح الروسي فإنها أشبه بالمسرحية التراجيدية التي يسعى المخرج إنهاءها بخاتمة مضحكة، فالشعب السوري لم يقاتل خمس سنوات من أجل أن يضحك على نفسه، فهي تريد ان تشرعن نظام أسرة الأسد من جديد، وربما إبقاء عائلة الأسد كعائلة مالكة في نظام برلماني يحكم فيه رئيس وزراء منتخب برلمانيا وحزبيا، ولكن السلطات الأمنية والعسكرية وسياسة الدولة بيد رئيس الجمهورية والمندوب السامي الروسي في سوريا، لذلك فإن المبادرة نوع من التخيل السياسي للصراع في سوريا تتمناه روسيا، ولكنها لا تستطيع جعله حقيقة، إلا في حالة وجود سوريا من غير شعب.

وهذه المبادرة لا تجرؤ حكومة روسيا الذكية عرضها على أطراف الصراع قبل التفاوض عليها مع الأمريكان وأخذ موافقتهم عليها، ليس في فيينا فقط، بل قبل ذلك بكثير، فمنذ سنوات والحديث عن مستقبل الأسد موضع خلاف بين روسيا وأمريكا، وأمريكا تريد ان تبقي هذه القضية حية، لأنها لا تتعارض مع استراتيجيتها في سوريا القائمة على ثلاث نقاط وهي: إدامة الصراع أولاً، وإدارة الصراع ثانياً، والاستفادة من الصراع ثالثاً.

فأمريكا تريد استمرار الصراع في سوريا لسنوات وعقود مقبلة، ومجيء روسيا بطائراتها وأساطيلها لن يغير منها شيئاً، بل على العكس من ذلك سوف يشجعها أكثر على إطالة عمر الصراع، فقد حقق هذا الصراع في سوريا مكاسب لا تنتهي لأمريكا وإسرائيل، فأولى مكاسبه تدمير الجيش السوري الذي كان يحاول صناعة التوازن الاستراتيجي مع الجيش الإسرائيلي في المنطقة، وإضعاف حزب الله اللبناني الذي ترى إسرائيل وأمريكا ضرورة تحويله إلى حزب سياسي على الساحة اللبنانية وتدمير سلاحه الصاروخي، وقد شرع بنفسه بقتل قادته وتدمير قواته في سوريا، وثالثها أن الثورة الإيرانية اضطرت للاستسلام في اتفاق فيينا النووي مع الدول الست بتاريخ ٢٠١٥/٦/١٤ فضلاً عن إهدار قدرات المنطقة على شراء الأسلحة الأمريكية والغربية والروسية والحيلولة دون السماح لشعوب المنطقة بالتغيير والنهضة أو التأثير على معادلات التوازن الدولي.

اجتماع الجمعة الماضي لوزراء خارجية الدول المعنية بالصراع السوري يأتي في الذكرى الأولى للغزو الروسي لسوريا، وهو مجرد حلقة في سلسلة لا تنتهي من المؤتمرات التي تبحث عن سبل حل الأزمة السورية، ولذلك فإن السؤال عن الموقف التركي ينبغي أن يذهب إلى السؤال هل تم خداع الأتراك بالمهمة التي جاء من أجلها الروس إلى سوريا بطائراتهم وصواريخهم ودباباتهم، وأن الغزو الروسي قد غير من القراءة التركية لأوضاع سوريا في المستقبل، وبالأخص في شمال سوريا وما يهدد الأمن القومي التركي، فيما لو تم تقسيم سوريا وإقامة كيان أو دولة كردية تسعى أمريكا لإقامتها منذ احتلالها للعراق عام ٢٠٠٣ وفي هذه الحالة فإن تركيا سترى في التدخل الروسي عملا معاديا ومعارضا لسياستها في سوريا، ولكن ردود أفعال الحكومة والمسؤولين الأتراك لا تشير إلى هذه الدرجة من الانزعاج أو الإجراءات التي تواجه مخاطر التدخل الروسي، وبالتالي لا بد من البحث عن قراءة أخرى للموقف التركي.

القراءة الأخرى ترى أن الروس جاؤوا لأداء وظيفة معينة، ولعب دور مدفوع الثمن من قبل دول مجلس التعاون الخليجي وفي مقدمتها السعودية وقطر، وأن ذلك تم باتفاق بينهم وبين الروس بإشراف وزير الخارجية الأمريكي كيري، أي أن التدخل الروسي في هذه القراءة هو أمام مهمة إنهاء الثقل الإيراني الذي فشل

في إنهاء الصراع في سوريا عسكريا وسياسياً أيضاً، وبالتالي فإما أن تبقى روسيا في صراع طويل المدى وراء الفشل والأخطاء الإيرانية أو ان تبادر بعمل عسكري ينهي هذا الصراع ولكن دون خسائر لروسيا أولاً، وفي الوقت نفسه تقاسم سوريا سياسياً وفق معادلة تتفق عليها أطراف الصراع، بحيث لا يمكن إلغاء جزء من الشعب السوري، وبالتالي لا بد من نظام سياسي جديد يوزع الصلاحيات السياسية في الدولة السورية المقبلة بحسب ما يتم الاتفاق عليه في مؤتمرات السلام اللاحقة، وبالتالي فإن الحضور الروسي هو الأداة العسكرية والسياسية لتنفيذ تكوين النظام السياسي الجديد في سوريا، لان الحل السياسي لا بد ان تباشره دولة قادرة على تنفيذه على أرض الواقع، وبهذه القراءة فإن عائلة الأسد والعلويين سوف يتنازلون عن جزء من قدراتهم السياسية والعسكرية، ولن يكون لإيران إلا حضور سياسي فقط.

بهذه القراءة لا تخشى تركيا على ما يهدد أمنها المباشر من التدخل الروسي، لأنه محصور بوظيفة إيجاد نظام سياسي جديد في سوريا، ربما يستطيع إقامة دولة ديمقراطية، وتحقق إضعاف الوجود العسكري الإيراني، وبالتالي إبعاده من المنطقة، وهذا أمر ترحب به تركيا بكل تأكيد، وتجده عاملاً أساسيا وصحيحاً لحل الأزمة، ولكنه سيحتاج لمدة زمنية غير قصيرة، فضلاً عما يحتمله من ضحايا وقتلى أبرياء.

تركيا معنية بإنجاح أي مبادرة لحل الأزمة السورية بسبب التأثيرات السلبية على الأوضاع الداخلية، حيث تستضيف أكثر من مليوني لاجئ، وكذلك تأثيرها السلبي على الأوضاع الإقليمية، والتي أثرت على الاستراتيجية السياسية التركية التي تبناها حزب العدالة والتنمية للمنطقة من مطلع القرن الحالي، وتركيا لن تسعى لمواجهة روسيا في مشاريعها في سوريا إلا إذا تم الاعتداء على حدودها أو على أراضيها وأمنها، وهو ما عبر عنه الرئيس التركي منذ الأيام الأولى للتدخل الروسي فقال:"ينبغي على روسيا أن تعرف أنها إن فقدت دولة صديقة كتركيا، التي تربطها بها علاقات تعاون في الكثير من المجالات، فإنها ستفقد أشياء كثيرة".

من القضايا التي تعارضها تركيا على الموقف الروسي أن روسيا ضد فكرة المنطقة الآمنة، ولا ذكر لها في المبادرة، بينما يفسرها أردوغان قائلاً: "هناك من يفسر المنطقة الآمنة على أنها منطقة عازلة، وهذا شيء خاطئ، لأنها تعد منطقة خالية من الإرهاب، لنقل السوريين إليها"، ولذلك تسعى تركيا لإدراج مسألة اللاجئين على مؤتمر العشرين الذي سيعقد قريبا في تركيا، وهذا قد يعيد النظر بصواب فكرة المنطقة الآمنة دولياً، ولا فإن المخاطر التي يتحدث عنها مدير الاستخبارات الفرنسية برنار باجوليه، ستكون خطرا على كل الشرق الأوسط بما فيها تركيا، حيث قال بتاريخ ٢٠١٥/١٠/٢٧ في واشنطن خلال مؤتمر حول الاستخبارات أن "الشرق الأوسط الذي نعرفه انتهى إلى غير رجعة" مؤكدا أن دولا مثل العراق أو سوريا لن تستعيد أبدا حدودها السابقة، وهذا خطر يهدد تركيا، بوصفها أكبر دول الشرق الأوسط. محمد زاهد جول.

أخبار المعارك والجبهات

حاولت عصابات الأسد مدعومة بالميليشيات الإيرانية اقتحام مناطق في جبل الأكراد وجبل التركمان في ريف اللاذقية من عدة محاور، صباح اليوم الأحد، حيث دارت اشتباكات عنيفة مع الثوار خصوصاً على محور جب الأحمر بغطاء جوي من الطيران الحربي الروسي إضافة لطيران الأسد المروحي، وسط قصف مدفعي وصاروخي هو الأعنف يستهدف المنطقة.

وفي حمص سيطر مقاتلو تنظيم داعش على بلدة مهين المجاورة لمدينة القريتين جنوبي شرق حمص بعد تفجير سيارة مفخخة على حاجز لعصابات الأسد على أطراف البلدة.

هذا فيما دارت اشتباكات بين كتائب الثوار وعصابات الأسد في الجبال المطلة على الغوطة الشرقية بريف دمشق، في محاولة من الأخيرة للتقدم في المنطقة، إلا أن الثوار تصدوا لها، وقتلوا عددا من عناصرها.

ومن جهتها، تصدت كتائب الثوار لمحاولة عصابات الأسد مدعومة بمليشيات الشبيحة وحزب الله اقتحام بلدة مسحرة في ريف القنيطرة من عدة محاور، حيث دارت اشتباكات بين الطرفين أسفرت عن تدمير آلية عسكرية لعصابات الأسد ومقتل عدة عناصر لها، كما استهدف الثوار تجمعات لعصابات النظام في تلي الشعار وبزاق.

كما استهدف الثوار تجمعات لعصابات الأسد في تلي الشعار وبزاق بريف القنيطرة براجمات الصواريخ وقذائف الهاون، محققين إصابات مباشرة، أما في محافظة درعا، فقد جرت اشتباكات بين الثوار وعصابات الأسد على أطراف بلدات الشيخ مسكين والنعيمة وعتمان وزمرين بريف درعا، تكبدت خلالها الأخيرة خسائر بالأرواح.

وفي السياق ذاته، قتل ٤ عناصر من عصابات الأسد جراء كمين نصبه لهم الثوار على أطراف بلدة زمرين، ما دفع عصابات الأسد إلى قصف البلدة بشكل عنيف بهدف سحب جثث قتلاها.

يأتي ذلك في وقت واصلت فيه كتائب المعارضة عملياتها العسكرية ضد عصابات النظام والمليشيات المساندة لها بريف حماة ضمن ما أطلق عليها اسم "غزوة حماة"، وسط تقدم كبير تحرزه المعارضة على عدة جبهات عقب سيطرتها على مناطق وقرى آخرها قرية سكيك بريف حماة.

هذا فيما شنت "قوات سوريا الديمقراطية" هجوما واسعا على مواقع تنظيم الدولة الإسلامية بمحافظة الحسكة، وقالت مصادر ميدانية إن الهجوم تم عبر ثلاثة محاور وبدعم جوي من طائرات التحالف الدولي، بهدف السيطرة على البلدة الإستراتيجية. لكن التنظيم قال إنه صد الهجوم وقتل عدداً من هذه القوات.

وكانت وحدات حماية الشعب الكردية وفصائل مسلحة مسيحية وعشائرية أعلنت قبل ثلاثة أسابيع عن تشكيل ما يسمى "قوات سوريا الديمقراطية" بالاتفاق مع الجيش السوري الحر.

وأعلن تنظيم الدولة الإسلامية سيطرته على بلدة مهين بريف حمص الشرقي، وذلك إثر هجوم بسيارة مفخخة على حاجز لعصابات النظام تلاه اقتحام للبلدة، في غضون ذلك واصلت الطائرات الروسية ومقاتلات النظام السوري غاراتها على مناطق عدة.

وقالت مصادر ميدانية إن عناصر التنظيم هاجموا أيضا مواقع لعصابات النظام في بلدة صدد المجاورة لمهين. ويعد هذا الهجوم الأوسع للتنظيم منذ سيطرته على مدينة القريتين بريف حمص قبل عدة أشهر.

وفي ريف حلب شنت طائرات التحالف الدولي عدة غارات على مواقع لتنظيم الدولة في قريتي دلحة وحرجلة بريف حلب الشمالي، وتزامنت الغارات مع هجوم بري شنه الثوار على مواقع التنظيم. وكان الثوار قد خسروا هذه المواقع بعد هجمات لتنظيم الدولة قبل أشهر.

صحيفة يومية يصدرها

تيار التغيير الوطني في سوريا

العدد ٩٧٢ الأحد ٢٠١٥/١١/١